

## اعْتِدَاءَاتُ الشَّيَاطِينِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

خطبة شيخنا العلامة محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله ورعاه في الثالث عشر من شهر رَجَبٍ ١٤٤٥ هـ

❖ الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١]

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠]

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧١]

أَمَّا بَعْدُ:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

أَمَّا بَعْدُ:

**مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ!** قد كثرت اعتداءات الشياطين من الجن على المسلمين، فذكرُ شيء من هذا الاعتداء، مع بيان ما يحتاج إليه المسلم: من التحصن والتسلح، هذا مما ينبغي أن

يعلمه المسلمون، وأن يكونوا متسلحين ومتحصنين؛ حتى لا يكثر الفتك بهم من قبل الشياطين.

**فشياطين الجن المراد بهم:** إبليس وجنوده وأتباعه، فإبليس وجنوده وأتباعه كفرة، يحاربون الإسلام وأهله؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ

لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ [سورة فاطر: ٦]

### وشياطين الجن على قسمين اثنين:

قسم كفرهم ظاهر، كالذين هم يهود ونصارى ومجوس، وشيوعية وغير ذلك.

وقسم يتظاهرون بالإسلام، ويبطنون الكفر، وهذا باعتبار أنهم موجودون في أوساط الجن.

ومرادنا بالاعتداءات والمؤاذاة هنا: الاعتداء الحسي لا المعنوي، فإن المؤاذاة المعنوية، وهي بالوسوسة بلوى عامة، والاعتداء على الأبدان، والأموال بلوى خاصة، بالمسلمين.

والأضرار التي يسعى شياطين الجن إلى إلحاقها، وإصابة من سلطهم الله عليه من المسلمين بها كثيرة، ومنها: القتل، ومنها الضرب، ومنها الحبس، وأخذ الأموال، والإعاقة للشخص، بحيث لا يستطيع الحركة، إلى غير ذلك، من معاداتهم ومؤاذاتهم التي يعادون ويؤذون بها المسلمين.

ولهذا معاشر المسلمين احتاج المسلم إلى أن يعلم أن الله **عَزَّجَلَّ** قد ابتلاه بهؤلاء الأعداء إلى جانب ابتلائه بأعداء الإسلام: من شياطين الإنس، وهم الكفار من اليهود

والنصارى، وغيرهم.

فالمسلم بحاجة إلى أن يعرف طرق النجاة والسلامة من تسلط شياطين الجن عليه، ومن مؤذاتهم إياه، ولا يكون هذا إلا بأن يتفقه العبد في دين الله، ويرجع إلى شرع الله ودينه رجوعاً كلياً.

وسنذكر لكم بعض الأمثلة لمعاداة الشياطين ومؤذاتهم لمن سلطهم الله عليه من المسلمين.

**ومن ذلك:** مؤذاة الأطفال، روى الإمام البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ، إِلَّا نَحَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ نَحْسَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ» أي: من، البشر، من ذرية آدم، إلا ويمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارحاً، وفي بعض الروايات «يطعنه في خاصرته»، فالطفل عندما يخرج من رحم أمه يكثر منه البكاء، فيظن الناس أنه بكى؛ لأنه خرج إلى مكان لم يألفه، ومنهم من يظن أنه جائع.

والقضية: أن الشيطان يطعن فيه؛ من أجل أن يستذله من أول وهلة، وأن يهيئه، وأن يتعدى عليه، ويلحق به الضرر، وهذه المؤذاة مما لا يُتوقع أنها تكون حاصلة، وفي «البخاري»، و «مسلم»: من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ»، فهذا الحديث دليل على أن الشيطان ربما سلطه الله على المسلم فيستخدم جوارحه لإلحاق الضرر به.

فلهذا معاشر المسلمين لا تأمنوا مكر شياطين الجن، بالاعتداءات والمؤاذاة الكثيرة؛  
ولهذا روى الإمام مسلم وغيره من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن الرسول  
**عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قال: «إذا كان جنح الليل، أو أمسيتم فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر  
حينئذ».

هذا الحديث بين لنا أمرًا وعناية عظيمة من الله، ورحمة من الله بنا، ودفاع منه عنا، وما  
هذه الرحمة؟ وما هذا الدفاع؟ أن الله يحبس شياطين الجن في النهار، فيظلون محبوسين  
في أوكارهم، وفي بيوتهم وأماكنهم، فإذا غربت الشمس أذن الله لهم بالانتشار في الأرض؛  
ليبحثوا لهم عن أرزاق، فربما مروا في الشارع، فوجدوا من وجدوا، فقد يسلبهم الله على  
أحد منا، فيحصل له من المؤاذاة منهم ما يحصل، فقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «إذا كان جنح  
الليل»، وفي لفظ: «إذا غربت الشمس» فالنهار لنا والليل لهم.

قال: «إذا كان جنح الليل، فكفوا صبيانكم» أي: عن الانتشار في الشوارع، وغيرها، لا  
سيما إذا كانوا يتسابقون، ويتشائمون، ويتلاعنون، أو كانوا في لعب كرة، إلى غير ذلك من  
الأمور، التي ليس فيها مصلحة، ولا منفعة، فهذه قد تكون من أسباب أن يؤذئ من يؤذئ  
منهم من قبل الشياطين.

ولهذا كثيرًا ما يحصل أن بعض النساء تدعو على ولدها عند غروب الشمس، بالجن،  
فيحصل أن الولد يصرع، ويَسَلط عليه من قبل الشياطين.

**وهذه من التعليمات النبوية:** أن الأولاد في وقت غروب الشمس، يكونون في البيوت،

وإن خرجوا إلى المساجد للصلاة، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾.

مع أنه كثير لا يحصل لهم مؤاذاة في وقت المغرب من الشياطين؛ لأن الله لا يزال يحفظهم، ولو سلط الله علينا الشياطين ما قدرنا أن نعيش؛ لكثرة هذه الأمة، ولكثرة عدائهم، لا سيما على المسلمين.

**كذلك أيضا:** من هذا التعدي من قبل شياطين الجن: ما يحصل من بعضهم من السعي في الفتك بالمسلم إما ضرباً، وإما قتلاً، وإما أن يؤذى حتى يكون مجنوناً، وإما أن يختطف إلى غير ذلك من تعديهم.

أخرج الإمام أحمد في مسنده - **رَحْمَةُ اللَّهِ** - وغيره عن ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: أثرًا صحيحًا: أن رجلًا من المسلمين خرج في الليل، فتبعه رجلان، ورجل ثالث يتلوهما وهؤلاء الثلاثة هم من الجن، اثنان شيطانان من شياطين الجن، وآخر مسلم من الجن، فالأثنان اللذان يتبعان هذا المسلم في الليل، يريدان الفتك به، والثالث بعدهما يقول: ارجعا، ارجعا، فخافا منه، فرجعا، فقام هذا الجني المسلم، وهو على هيئة رجل، فقال للرجل المسلم: إن هذين يريدان أن يفتكا بك، فلم أزل بهما حتى رجعا، ثم قال له: أخبر رسول الله، وأبلغه منا السلام، وقل له: إنا نجمع صدقات أموالنا، ولو أنها تصلح لكم لأعطيناكم إياها، فلما أخبر الرسول عليه والسلام بهذا الحدث نهى الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** عن الخلوة؛ لماذا؟ خشية أن يؤذى من قبل شياطين الجن، فهذا الحديث من التعليمات التي علمنا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** إياها.

**كذلك أيضًا من الاعتداءات:** ما أخرجه الإمام البيهقي في «السنن الكبرى» وغيره، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهي قصة صحيحة: أنه في عهد عمر بن الخطاب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** خرج رجل من الأنصار يصلي صلاة العشاء، فاخطفه الجن، فسأل الناس أين هو؟ أين ذهب؟

أين جاء، ولم يعثروا له على خبر، فجاءت امرأته إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقالت: إن زوجي افتقد، فأمرها على أنها تنتظر أربع سنين، وتأتي إليه، فبقيت أربع سنين، وجاءت إليه، فلما جاءت إليه، هنالك فارق بينها وبين زوجها، وأمرها أن تعتد، وبعد ذلك تتزوج من تشاء من الرجال.

المرأة اعتدت، وتزوجت، وبعد مدة جاء هذا المسلم الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى البيت فوجد امرأته قد تزوجت برجل آخر، فذهب إلى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأخبره أن امرأته قد تزوجت، قال له عمر: يذهب أحدكم يغيب حتى لا يدري أين هو؟ وبعد ذلك يرجع يقول: امرأتي تزوجت؟! قال له: يا أمير المؤمنين إني خرجت لأداء صلاة العشاء، فاخطففتي الجن، فبقيت في أوساطهم؛ حتى حصلت معركة عظيمة، بين الجن المسلمين، وبين الجن الكافرين، فانتصر المسلمون من الجن، على شياطين الجن، قال: فلما صرت مسيياً مع المسلمين من الجن، رأني أحدهم، قال لي: أنت مسلم؟ قلت: نعم، قال: أنت مخير بين أمرين، إما أن تبقى معنا، وإما أن نردك إلى أهلك، قال: أريد أن أرجع إلى أهلي، فذهب معه جني مسلم، ورده إلى أهله.

**والشاهد من هذه القصة:** أن الشياطين قد يحصل من بعضهم أن يعتدي على بعض المسلمين: من الرجال، ومن النساء، إلى هذا الحد الكبير، ألا وهو الاختطاف، وهذا يحصل ما بين حين وآخر.

**وهكذا أيضاً:** من جملة المعاداة للمسلم: السعي إلى قتله، أو حبسه، أو ضربه، أو أن يكون مجنوناً، إلى غير ذلك مما يحصل من شياطين الجن.

**ذكرت لي قصة:** أن رجلاً من المسلمين، اشتد فقره، يحتاج إلى الشيء القليل من

القوت والزاد، فجاءه شيطان من شياطين الجن، لكن على صورة رجل ناصح مشفق، رحيم، وهذا من باب التلبيس، قال له: أنت قد أضربك الفقر، ألا أدلك على شيء إن أطعني فيه؟ صرت غنيًا؟ قال له: بلى. قال له: إذا كان الليل فاخرج، فإذا خرجت فستري نورًا، فاتبع النور حتى ينطفئ، فإذا انطفأ النور، فاحفر هناك فستجد كنزًا عظيمًا، فذهب الرجل يتبع النور مثل ما قال له الشيطان، حتى وصل إلى مكان انطفأ النور، فحفر، فوجد كنزًا من الذهب، فأخذه ورجع إلى بيته، باعتبار أنه قد وجد بغيته، فجاءه الشيطان وقال له: لا تتصرف في هذا المال حتى تذبح عجولين: عاجلاً للفقراء والمساكين منكم، وعجلاً لنا أي: للجن، وهذا الذبح من الشرك بالله عيادًا بالله.

**ومراد هذا الشيطان:** أن يوقع هذا المسلم في الشرك، وأن يجعله تحت سيطرته، وتحت مؤذاته، والتسلط عليه، فهذا المسلم المسكين ذبح عجولين، مثلما طلب منه الشيطان: عاجلاً فرقه على الفقراء والمساكين من المسلمين والثاني: قال له الشيطان: ضعه في المكان الفلاني، فوضعه في ذلك المكان، فجاء الجن فأخذوه، ثم قال له الشيطان: لا تتصرف في المال حتى تلد امرأتك.

الرجل محتاج، الرجل فقير، فدهته نفسه إلى أن خالف الشيطان من الجن، وتصرف بشيء من المال، فجاءه الشيطان من الجن وقال له: ألم أقل لك: لا تتصرف بالمال؟ قال: إني احتجت إلى المال، فقام، وأهانته، وضربه، وتعدى عليه، ومنعه من التصرف بهذا المال.

**فهذه القضية** تحصل كثيرًا وكثيرًا، يكون الشخص نائمًا، فيأتيه شيطان من الجن فيقول له: يا فلان هنالك كنز في المكان الفلاني، اذهب إلى المكان الفلاني، واحفر فيه؛ لتنال

الكنز، وهذا شيطان عدو، يريد الفتك، بهذا الشخص: إما بقتله، أو بضربه، أو بغير ذلك، من أنواع الفتك.

**فالحذر الحذر** من قبول هذه الرؤى، وبعض شياطين الجن قد يأتي إلى فلان ويقول: يا فلان هنالك كنز في المكان الفلاني اذهب فخذ، فربما الشخص ما ذهب، فيأتي يطلب منه أن يذهب، ويهدده، فلا يخاف ولا يستسلم لشياطين الجن، بل يسلم أمره لله، ويستعيذ بالله من هؤلاء، ويتوكل على الله، ويتحصن، ويتسلح بالأذكار الشرعية، ولن يسلطوا عليه بإذنه **سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى**، استغفر الله إنه هو الغفور الرحيم.

#### ❖ الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله، وأصحابه.

**أَمَّا بَعْدُ:**

الذي دعاني إلى هذه الخطبة قضايا وأحداث، حصلت من قبل شياطين الجن في مؤاذاة بعض المسلمين:

**جاءني شخص** قبل شهرين أو أكثر قال: تردى رجل من جبل، فمات، فقام الناس بدفنه، فجاءهم شخص وقال لهم: إن هذا الرجل لم يمت، وإنما أخذته الجن، وهذا الرجل دجال من الدجاجلة، فإن الموت بيد الله، لا يقدر أحد على أن يميت أحداً إلا الله **عَزَّوَجَلَّ**؛ قال الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَبَأً مُّوَجَّلاً﴾ [سورة آل عمران: ١٤٥].

فالموت من خصائص الله **عَزَّوَجَلَّ** فالرجل تردى من جبل ومات، ورأى الناس موته، وقاموا بدفنه؛ لأنه ميت، ويأتي هذا الدجال يقول لهم: لم يمت، وإنما اختطفته الجن؛



ليدعوا إلى إرضاء الجن وعبادتهم بالقيام بما يسمى بالحضرات الشعبانية، أو المولد.

فهذا الصنف من الناس يسعى إلى أن يعود المسلمون، إلى طاعة الشياطين، وإلى عبادة العفاريت والمردة، وإلى التسليم لأعداء الله؛ حتى يكون المسلمون في غاية من الذل والهوان والتسلط والإيذاء من قبل شياطين الجن؛ قال الله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن: 6] ومعنى «رهقًا» أي: إثمًا وطغيانًا وتسلطًا ومؤاذاة واستذلالًا، وإهانة.

هكذا من أطاع شياطين الجن تسلطوا عليه أكثر، وأكثر، وعلى دينه أعظم وأعظم، وآذوه على جهة الاستمرار عيادًا بالله.

ولهذا كان السحرة؛ أتعس عباد الله في الأرض في الشقاء والعنا والذل والهوان؛ لأن شياطين الجن الذين معهم، والذين يستخدمونهم واستجابوا لهم، فتسلطوا عليهم، وأهانوهم أيما إهانة، وليس هذا وقت ذكر قضايا السحرة.

**مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:** فالحذر من طاعة الدجالين في أوساطنا، الذين يريدون أن يثبتوا أن شعبنا شعب جاهل، وأن شعبنا شعب لا يعرف عدوه من صديقه، ولا يعرف ما يصلحه، مما يضره فنحتاج، إلى أن نكون حذرين، من مكر الماكرين.

**كذلك أيضًا:** جاءني قبل أسبوعين شخص وقال: اختطفنت بنت، ثم جاء الجني وقال لولي البنت: إن بنتكم عندنا، فإن افتديتموها بذبيحة، وإلا قتلناها، فجاء يسألني ماذا يفعل؟ فقلت: لا تذبحوا؛ الذبح شرك بالله أكبر، ولن يقتلها بإذن الله، وإنما فعلوا هذا من أجل أن تستسلموا وتخضعوا لهم، فإذا استعنتم بالله، وتوكلتم على الله والتجأتم إلى الله

بالدعاء والتضرع بين يديه، وقمتم إلى عبادته في الثلث الأخير من الليل، وتحصنتم بالأذكار، ستعود البنت إليكم بإذن الله، فساروا من عندي على هذا، والله أعلم ماذا حصل بعد ذلك؟

**فلهذا معاشر المسلمين:** لا يتعامل معهم بما يغضب الرحمن، وإنما نرضي الرحمن، ولو غضب الشيطان، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [سورة يوسف: ٦٤]، يدفع عن عباده، ويحفظ عباده، ويؤيدهم، وينصرهم على أعدائهم، من شياطين الجن، ومن شياطين الإنس، فارض بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ رسولًا.

**مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ:** إننا بحاجة ماسة إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية؛ من أجل أن نتسلح بهما، ونتحصن بما فيهما؛ حتى لا نبقي في مهب الرياح، كما يقال، لأعداء الإسلام من شياطين الجن، ومن شياطين الإنس.

فما أحوج المسلمين إلى أن يعمرُوا قلوبهم بعبودية الله: ثقةً بالله، وتوكلاً على الله، ورضا بشرعه، وتسليمًا لحكمه، وإخلاصًا له، وثباتًا على دينه، وأن يعمرُوا بيوتهم بالعبادات والطاعات، وأن يتحصنوا، ويحصنوا أولادهم وأهاليهم بالأذكار.

ولسنا بحاجة أن تكون بيوتنا بيوت شياطين، مليئة بالمعاصي، فهذه تجلب الشياطين إلى البيوت، وتدخلهم البيوت، فهذه البيوت يستولي عليها الشياطين، ويترحل عنها الملائكة الحفظة، الذين يرسلهم الله لحفظ العبد، يحفظون بدنه؛ حتى يردوا الشياطين، ويدفعوا عنه.

وهكذا يحفظون ما له، وأولاده وأهله، يا مسلم أنت ضعيف، لا تستطيع أن تواجه

شياطين الجن، فاحمد الله أن جعل مواجعتهم، وقهرهم، واستذلّ لهم من قبله سبحانه، ألا ترضى بهذا؟ أن يكون الله هو الذي يبعث من يحرسك، ومن يدافع عنك في ليلك وفي نهارك.

فبادروا إلى عبادة الله، وطاعته، والمحافظة على الأذكار، وهكذا أيضًا تجنبوا المعاصي، والبدع والضلالات والشركيات.

اللهم إنا نسألك الهدى، والتقى والعفاف والغنى، اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينًا إلا قضيته، ولا عدوًا إلا قصمته، اللهم عليك بأعداء الإسلام.

اللهم عليك باليهود والنصارى المعتدين، اللهم خذهم من فوقهم ومن تحتهم، واجعل الدائرة عليهم، اللهم أنصر المجاهدين في سبيلك، اللهم كن لهم ناصرًا، وحافظًا ومعينًا، اللهم مكنهم من رقاب أعدائهم.

